@ 7 @ ويعلم ما هو أخفى من السر . وقول من قال : إن (أخفى) فعل ماض بمعنى أنه يعلم سر الخلق ، وأخفى عنهم ما يعلمه هو . كقوله : { يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً } ظاهر السقوط كما لا يخفى . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ } أي فلا حاجة لك إلى الجهر بالدعاء ونحوه ، كما قال تعالى : { ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً } ، وقال تعالى : { وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ } . ويوضح هذا المعنى الحديث الصحيح . لأن النَّبي صلى ا عليه وسلم لما سمع أصحابه رفعوا أصواتهم بالتكبير قال صلى ا عليه وسلم : (ارْبَعُوا على أنفسكم فإنكم لا تَدْعون أصم ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً بصيراً . إن الذي تدعون أقرب ألى أحدكم من عنق راحلته) . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { اللَّهُ لا إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الاٌّ سْمَآءُ الْحُسْنَى } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه المعبود وحده ، وأن له الأسماء الحسنى . وبين أنه المعبود وحده في آيات لا يمكن حصرها لكثرتها ، كقوله : { اللَّهُ لاَ إِلَاهَ إِلاَّ هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ } ، وقوله : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَاهَ إِلأ اللَّهُ } . .

وبين في مواضع أخر أن له الأسماء الحسنى ، وزاد في بعض المواضع الأمر بدعائه بها ، كقوله تعالى : { وَللَّهِ الأَسْمَآءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا } ، وقوله : { قُلِ ادْعُواْ اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَانَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الاٌّ سْمَآءَ } وزاد في موضع آخر تهديد من ألحد في أسمائه . وهو قوله : { وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } . .

قال بعض العلماء : ومن إلحادهم في أسمائه أنهم اشتقوا العزى من اسم العزيز ، واللات من اسم ا وفي الحديث الصحيح عن النَّبي صلى ا عليه وسلم (إن تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة) وقد دل بعض الأحاديث على أن من أسمائه جل وعلا ما استأثر به ولم يعلمه خلقه ، كحديث : (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلتَه في كتابِك ، أو علمتَه أحداً من خلقِك ، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك) الحديث . وقوله : { الْحُسْنَى } تأنيث الأحسن ، وإنما وصف أسماءه جل وعلا بلفظ المؤنث المفرد ، لأن جمع التكسير مطلقاً وجمع المؤنث السالم يجريان مجرى المؤنثة الواحدة